

كيف تؤثر إصلاحات نتنياهو للقضاء على تطبيعها المحتمل مع السعودية؟



"مشروع إصلاح القضاء المثير للجدل في إسرائيل، لا يُقلق فقط حلفاء تل أبيب مثل فرنسا والولايات المتحدة، بل إنه قد يبيّن أيضًا التقارب الذي بدأ بين الدولة العبرية والدول العربية، وعلى رأسهم السعودية".

هكذا كشف تقرير لصحيفة "لوفيغارو" الفرنسية، حين قال إنه "إذا كانت الأزمة السياسية التي تشهدها إسرائيل لم تقوض اتفاقات التطبيع، المعروفة باسم (اتفاقيات أبراهام)، المبرمة في عام 2020 مع المغرب والإمارات والبحرين والسودان، فإنّها قد تعطّل العلاقة الناشئة بين إسرائيل وال السعودية، أقوى دول الخليج العربي".

يأتي ذلك في وقت قال الرئيس الأمريكي جو بايدن، الجمعة، إن اتفاقا ربما يكون في الطريق مع السعودية بعد محادثات أجراها مستشاره للأمن القومي جيك سوليفان، ومبعوث الشرق الأوسط بريت ماكجورك، مع مسؤولين سعوديين في جدة، بهدف التوصل إلى تطبيع للعلاقات بين المملكة وإسرائيل.

ويسعى المسؤولون الأمريكيون منذ شهور للتوصل إلى ما قد يكون اتفاقا تاريخيا بين السعودية وإسرائيل، لكن تقدما لم يحرز بعد.

وبالتزامن، قال توماس فريدمان كاتب العمود في صحيفة "نيويورك تايمز"، في مقال نُشر الخميس، إن بما يden يدرس ما إذا كان سيمضي قدماً في اتفاق أمني بين الولايات المتحدة وال السعودية، يتضمن تطبيع العلاقات بين المملكة وإسرائيل.

ويرى المسؤولون الأميركيون أن من الممكن التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل وال السعودية، بعد أن توصلت إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب إلى اتفاقات مماثلة، بين إسرائيل وكل من المغرب والسودان والبحرين والإمارات.

وأشارت "لوفيغارو"، إلى مراقبين سعوديين بدوا متشككين من نجاح هذه الخطوة، على غرار عزيز الغشيان، الباحث السعودي المتخصص في العلاقة بين المملكة وإسرائيل، والذي قال إن "مقال فريدمان هو الوزراء لرئيس مقصودة تكهنت إنها .. جديداً ليس المعلومات من النوع وهذا، الإسرائييلي بنينا مين نتنينا هو لإعادة النظر في موقفه من خطته لصلاح العدالة".

وأضافت الصحيفة الفرنسية، أنه على الرغم من إقرار الباحث السعودي بأن مضمون المفاوضات الأمريكية السعودية صحيح، حسب قوله، فإن "السعودية ليست جاهزة بعد" للتطبيع مع الدولة اليهودية.

لكن الرياض، كما يقول، "تدرك جيداً الثقل الذي اكتسبته ليس فقط على المستوى الإقليمي من خلال المصالحة مع إيران وتركيا وسوريا، ولكن أيضاً على الصعيد الدولي مع الأزمة في أوكرانيا، وهذه طريقة طلب المزيد"، في مفاوضاتها مع الولايات المتحدة على طريق التقارب مع إسرائيل.

وفي مقابلة حديثة مع شبكة "سي إن إن" الأمريكية، اعترف با يden بالقول: "ما زلنا بعيدين (عن التطبيع) لدينا الكثير لنناقشه".

ومضت "لوفيغارو" إلى القول إنه بدون تنازلات إسرائيلية حقيقة لوقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، سيكون من الصعب على السلطات السعودية إضفاء الشرعية على أي تطبيع مع الدولة العبرية.

ونقلت عن الغشيان القول: "لكنني لا أرى الحكومة الإسرائيلية الحالية تقدم مثل هذه التنازلات".

ويبدو السعوديون أقل حماساً للتقارب مع الدولة اليهودية، حسب "لوفيغارو"، التي أشارت إلى أن استطلاعاً للرأي شمل ألف سعودي أجرأه مركز الأبحاث الأمريكي في مارس/آذار وأبريل/نيسان، أظهر أن 20%

منهم فقط يرون أن "اتفاقات أبراهام" الموقعة بشكل خاص من قبل جيرانهم الإماراتيين والبحرينيين "تحقق نتائج إيجابية".

في المقابل، تقولأغلبية كبيرة تصل إلى 81% إنه "في حالة وقوع زلزال أو كارثة طبيعية، فعل الدول العربية المتضررة رفض أي مساعدات إنسانية إسرائيلية".

لكن "لوفيغارو"، أوضحت أنه في السنوات الأخيرة، كثفت السعودية وإسرائيل علاقتهما الأمنية وتبادل المعلومات الاستخباراتية في المقام الأول، لمواجهة التهديد الإسرائيلي.

وفي العام الماضي، وللمرة الأولى، شاركت المملكة رسمياً في مناورات بحرية أمريكية إلى جانب إسرائيل، لكن العاهل السعودي الملك سلمان لا يريد أن يسمع عن التطبيع مع إسرائيل.

وتبع "لوفيغارو" التوضيح أن المغرب والإمارات أظهرا انزعاجاً في مواجهة استفزازات الحكومة الإسرائيلية، لكنهما لم يذهبا إلى حد التشكيك في خيارهما الاستراتيجي لتطبيع علاقتهما مع تل أبيب.

ففي منتصف يونيو/حزيران، أحيلت الرياط النسخة الثانية لمنتدى النقب الذي كان من المقرر أن يستضيفه المغرب والذي يجمع، إلى جانب الولايات المتحدة ومصر والأردن، الدول الموقعة على اتفاقات أبراهام.

لكن في الوقت نفسه، حصل المغرب من إسرائيل على اعتراف بالسيادة المغربية على أراضي الصحراء الغربية.

أما الإمارات، فتواصل تأجيل زيارة تنبأ بها لها.

واعتبرت الصحيفة الفرنسية، أنه حتى لو قامت السعودية بإشارات للتخلي عن معارضتها لوجود دبلوماسيين إسرائيليين في مؤتمر تنظمه منظمة اليونسكو في سبتمبر/أيلول بالمملكة لأول مرة، لكن "من المنظور السعودية، فنحن بعيدون عن التطبيع مع إسرائيل"، وفق رجل أعمال فرنسي.

